

طلاب ثانوي المعتقلين في مصر .. المعاناة أكبر من الغش الجماعي



السبت 2 يوليو 2016 م

كتب: - هافينغتون بوست

في مصر طلاب في الثانوية العامة لم تكون مشكلتهم الكبرى هي الغش الجماعي، ولم تتحول بيوبتهم على مدار العام إلى ثكنة عسكرية تعنف الزيارات وتتوفر لهم فرص الراحة والتركيز، هم طلاب دفعت بهم الأزمة السياسية إلى غياب السجون وأصبح أكبر آمالهم أن تناه لهم بقعة مضيئة في الزرزعة ليتمكنوا من المذاكرة

إخلاء سبيل وتعنت في الخروج

على باب الدرس الخصوصي، كان عمرو مصطفى وابن خالته معاذ محمد على موعد مع الاعتقال

كان ذلك قبل 3 سنوات، وهما في السادسة عشرة من العمر "الآن هما في التاسعة عشرة، وهما من أقدم معتقلين محافظة الدسماعيلية" يواجهان محاكمة طويلة، واتهامات تكدير السلم العام والانتماء لجماعة محظوظة، كما تقول والدة عمر لـ"هافينغتون بوست عربي".

تتذكر والدة الطالب المعتقل عمر مصطفى أن الشابين حصلوا على قرار بإخلاء سبيل بعد الاعتقال بستة أشهر، مع دفع كفالة مالية قدرها 5000 جنيه لكل منهما وبعد سداد الكفالة رفضت الداخلية خروجهما، وتم إعداد قضية أخرى لهما وهما داخل محبسهما، وتم تحويل القضية الأولى إلى المحكمة العسكرية، التي حكمت عليهما بالسجن لمدة سنتين، وغرامة 50 ألف، جنيه لكل منهما

الآن يمضي عمرو ومعاذ مدة الحكم في سجن جمعة شديد الحراسة، ولا تزال القضية الثانية مفتوحة، ولم يحكم فيها حتى الآن

"امتحن عمرو ومعاذ الثانوية العامة العام الماضي، لكن مع تأجيل الرياضيات والفيزياء هذا العام لعدم القدرة على التركيز أو التحصيل الدراسي داخل السجن، كما أن العام الماضي كان مزدحماً بجلسات المحاكمة بصورة أسبوعية، فكان السفر من سجن بورسعيد، حيث كانا يقيمان وقتها، إلى المحكمة بمعسكر الجلاء بالإسماعيلية، حتى تم تحويلهما لسجن جمعة مؤخراً".

يحصل المعتقلان على بعض المذاكرة في شرح الدروس العلمية من بعض جيران الاعتقال من المهندسين، ورغم أنهما في الانفرادي والتعذيب، كما تقول الأم، "إلا أن عمرو قد أكرمه الله بحفظ كتابه الكريم وهو معتقل".

الامتحان ممنوع بقرار من السجن

أحمد سيد عبدالحفي، طالب بالصف الثالث الثانوي، تم اعتقاله في شهر أبريل الماضي، من بيته في مركز الصف بمحافظة الجيزة

أحد أصدقائه المقربين حكى لـ"هافينغتون بوست" أن اعتقال أحمد جاء ضمن حملة لملاحقة مجموعة ألتراس نهضاوي، وواجه الجميع اتهامات بتنفيذ عمليات تخريبية وعدائية وإشاعة الفوضى والعنف

يضيف الصديق الذي طلب عدم ذكر اسمه أن تحصيل أحمد الدراسي منذ اعتقاله صفر، "نظراً لأنه ممنوع من أداء الامتحانات بعد رفض السجن حضوره الامتحان، كذلك ممنوع من إدخال الكتب الدراسية".

كان حلمه الهندسة

صهيب عماد محمد (17 عاماً)، اعتقل من بيته في المنصورة بالدقهلية في فبراير/شباط 2014، ليواجه تهمة تكوين خلية إرهابية □ محتجز الآن بقسم دكربنس ويتم ترحيله لسجن جمصة لأداء الامتحان □

تحكي شقيقته سمر أنه أصيب داخل محبسه بروماتيزم تدهور لالتهاب وخلع في الركبة، "وعندما أجري جراحة تعنت السجن في السماح له بإكمال العلاج، ومن ثم توقف علاجه ما أدى إلى فشل العمليه، وأصبحت المشكلة في رجليه الاثنين معاً".

عندما اعتقل صهيب كان في الصف الأول الثانوي، ورغم ظروف الحبس وصعوبة التحصيل إلا أنه اجتاز امتحانات الصيفين الأول والثاني الثانوي بنجاح، لكن الأمر كان مختلفاً بالنسبة للصف الثالث، فقد قرر تأجيله لأنه كان يحلم بالالتحاق بكلية الهندسة، ووضع السجن لا يسمح بالتركيز والتحصيل □

قبل الامتحانات بشهرين قرر صهيب دخول الامتحان في بعض المواد حتى يخفف ما عليه العام المقبل؛ لأنه لا يعرف مصيره من الاعتقال حتى الآن □

وتسلط الضوء أن "صهيب ليس وحده، فهناك أطفال كثيرون معه في نفس القضية بنفس ظروفه وكذلك نفس عمره".

كفالة وبعد السداد اعتقال ثان

عمر صبدي أحمد (18 عاماً)، تعرض للاعتقال في يناير 2014، وبعد 4 أشهر أطلق سراحه بكفالة مالية قدرها 10 آلاف جنيه، ثم تم اعتقاله للمرة الثانية بعد شهر واحد من خروجه، وكان ذلك في مايو 2014.

تحكي والدته أن عمر تم احتجازه في مديرية أمن الإسكندرية ثم كوم الدكة ثم المؤسسة العقابية بالعرض، والآن هو محتجز في قسم منتهي أول بالإسكندرية □

عمرو طالب بالصف الثالث الثانوي، وقد وجّهت له تهم التظاهر والتجمهر وإثارة الشغب والشروع في القتل، وشركاء التهمة 7 أطفال لم يتجاوز عمرهم السادسة عشرة □

تتذكرة والدته أنه تعرض لكثير من الانتهاكات، "كان أ بشعها الصعق بالكهرباء، إضافة إلى الضرب والإهانة والترحيل المستمر من مكان لآخر".

وعمر يؤدي هذه الأيام امتحانات الثانوية العامة بسجن البرج، يذهب في ترحيلة الرابعة فجراً ويعود في نفس اليوم □ وفي تحصيله الدراسي يعتمد على نفسه وعلى بعض المساعدة من إخوانه المعتقلين، وبعض العذّارات الخاصة من المدرسين □

تضيف: "من حوالي أسبوع كان عنده جلسة، وتأجلت القضية شهرين للنطق بالحكم".

في غرفة الصعق الكهربائي

كان أحمد السيد الدسوقي في الخامسة عشرة من عمره حين أصبح معتقلًا تم اعتقاله في الشارع في ديسمبر 2013. في البداية تعامل أهله مع الواقعية على أنها اختفاء قسري، ولمدة 15 يوماً لم تعرف أسرته عنه شيئاً، كما تقول والدته □

" تعرض أحمد للتعذيب والصعق بالكهرباء دون مراعاة لصغر سنه، وتم احتجازه في قسم ثانى المنصورة في ظروف غير آدمية، وفي غرفة بها أكثر من 40 شخصاً".

أحمد متهم فيما يعرف بقضية أحداث دكربنس، وعاقبته المحكمة بالسجن 7 سنوات، وتم رفض النقض □

أدى أحمد امتحان الصف الأول والثانوي الثاني في قسم ثان المنصورة، أما الصف الثالث الثانوي فيؤدي امتحانه في سجن جمصة المشدد، ويذاكر بمفرده اعتماداً على قدراته ومجهوده فقط □